ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي وليقل فتاي فتاتي غلامي».
ورواه البخاري أيضا باللفظ الأخير. وروى أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن الشخير
قال انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله فقلنا أنت سيدنا فقال «السيد الله
تبارك وتعالى. قلنا وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم
الشيطان». قال الحافظ في الفتح: ورجاله ثقات وقد صححه غير واحد. وقال السيوطي في الجامع الصغير
رواه أبو داود وأحمد في المسند بإسناد صحيح. وقال البخاري في الأدب المفرد: باب هل يقول
سيدي: حدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا أبو مسلمة عن أبي نضرة
عن مطرف قال قال أبي انطلقت في وفد بني عامر إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا
أنت سيدنا قال «السيد الله» قالوا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا فقال «قولوا بقولكم
ولا يستجرينكم الشيطان» وهذا إسناد صحيح ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيح. وقال ابن
السني في كتاب عمل اليوم والليلة: باب كراهة ذلك عند التكبير: أخبرنا أبو عبد الرحمن
يعني الحافظ النسائي - حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال
سمعت مطرفا عن أبيه رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت
سيد قريش فقال «السيد الله عز وجل» ورجال هذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. والظاهر من ألفاظه
[illegible] أنه حديث آخر غير الأول وقد جعلهما الحافظ ابن الأثير في النهاية حديثين وفصل
بينهما [illegible] وذكرهما باللفظين. ورواه الحافظ ابن سعد في الطبقات ولفظه عنده: «وكان في
ذلك الوفد - يعني وفد بني عامر بن صعصعة - عبد الله بن الشخير أبو مطرف فقال يا رسول الله
أنت سيدنا وذو الطول علينا فقال «السيد الله لا يستهوينكم الشيطان». وروى أبو
داود من حديث بريدة عن رسول الله قال «لا تقولوا للمنافق سيدا فإنه إن يكن سيدا
فقد أسخطتم الله» قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب: رواه أبو داود والنسائي
بإسناد صحيح قال وقال الحاكم إنه صحيح الإسناد. وذكره الحافظ في الفتح وقال [illegible]
ونحوه عند الحاكم. وقال البخاري في الأدب المفرد: باب لا يقل للمنافق سيد. حدثنا علي
بن عبد الله قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
قال قال رسول الله «لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يكن سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل»
وهذا الإسناد في غاية الصحة وهو على شرط البخاري ومسلم.
وقال ابن السني: باب من لا يجوز أن يخاطب بالسودد: أخبرنا أبو عبد الرحمن - يعني النسائي
الحافظ - حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن
بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يك سيدكم فقد
أسخطتم ربكم عز وجل». وهذا الإسناد صحيح أيضا. فهذه هي الروايات التي جاءت في هذا
المعنى. وهي في أول نظرة تخالف في الظاهر الأخبار الكثيرة المتواترة المجيزة لذلك
وقد حمل العلماء النهي فيها على التنزيه جمعا بين النصوص وقال
قوم إن هذا يختلف باختلاف القصد. قال في الفتح: «ويمكن الجمع بأن يحمل النهي عن
ذلك على إطلاقه على غير المالك والإذن بإطلاقه على المالك. وقد كان بعض أكابر العلماء
يأخذ بهذا ويكره أن يخاطب أحدا بلفظه أو كتابته بالسيد. ويتأكد هذا إذا كان
المخاطب غير تقي فعند أبي داود والبخاري في الأدب المفرد من حديث بريدة مرفوعا: «لا
تقولوا للمنافق سيد الحديث ....» هذا كلام صاحب الفتح. وقال قبل هذا الانقلاع عن
الخطابي: «ويكون أن يقال السيد ولا المولى على الإطلاق من غير إضافة إلا في صفة الله تعالى»
ثم قال: «ويحتمل أن يكون المراد النهي عن الإطلاق كما تقدم من كلام الخطابي ويؤيد كلامه

٣٠٦ ٣٠٧